ندوة الإسلام والتصوف

(البقية من صحيفة ٢٨)

يستطيع أى إنسان أن يقابل أى ميت ويسلم عليه باليد ، ويعد نبضه ويقيس حرارته ويأخذ له بصمة مطابقه لبصمته فى حياته الاولى ،

. السيد محمد عيد الشافعى

هل يوجد فى مصر حاليا من يستطيع ذلك ؟

. الاستاذ أحمد فهمى أبو الخير

الوساطة الروحية هبة ، وهى لاتتوقف على دين أو جنس ، وقد أجرينا تجربة هنا فى مصر بواسطة مندوب أمريكى ، وحضرت الارواح وتجسدت وخاطبت ، بحضور كثير من الكبراء والعلماء والاطباء

والوساطات الروحية أنواع كثيرة هناك وساطة الجلاء البصرى والجلاء السمعى ، والجلاء اللمسى

فهناك من يرى ، ومن يسمع ، ومن يلمس ، ومن الوساطات أيضا وساطة الكتابة التلقائية ، وهى عبارة عن روح يهيمن على يد وسيط ويكتب

ومن الوساطات فى مصر وساطة العلاج الروحى ، ووساطات المجلوبات كالاحداث التى كانت تجرى على يد الشيخ سليم ، كان يحضر الأشياء من الصعيد ومن الاسكندرية وهو بالقاهرة

. الأستاذ أبو الوفا التفتازانى

ماذا فعلت الوسيطة الانجليزية التى أحضرتموها من لندن ونشرت الصحف جميعها أنباء رحلتها ؟

. الاستاذ أحمد فهمى أبو الخير

الوسيطة الانجليزية التى حضرت عندنا ، وسيطة لقراءة الافكار ، وتقضى الأثر فى الفضاء والزمن وهى فى ذلك ناجحة ، وهى ليست وسيطة تجسد مباشر .

. الاستاذ حسن حسين

أريد أن أثبت أن الروحية الحديثة لا تتعارض مع الدين . يعز على بعض الناس عندنا ، أن بعض الاوربيين تظهر على يديه كرامات فينزعج ، وبالتالى ينكر ؟!

والوساطة الروحية موهبة كشأن أى موهبة أخرى . كالبصر والسمع للصالح والطالح .

فهناك من أصحاب المواهب الروحية من يرى مالا يراه غيره ، ويسمع مالا يسمعه غيره . وهذه المواهب فى عالم الروح لا تتوقف على العقائد .

والنقطة الثانية . أن الأرواح منذ انتقالها إلى عالم الروح تنتقل بمعتقداتها . ويجوز أن تنكشف لها الحقائق هناك . ويجوز أن لا تنكشف .

. الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير:

مثلا الدكتور منير الجزائرى يتمتع بهبة الجلاء البصرى ، فيرى وهو هنا مافى لندن ، ويرى مايحدث فى أى مكان من الأرض

تلك موهبة ولا دخل للعقائد فيها .

الأستاذ أبو الوفا التفتازانى :

نحن نؤمن بوجود الروح من شواهد الكتاب الكريم والسنة المطهرة ولكن هل يمكن إثبات وجود الروح إثباتاً علمياً وفق المنهج العلمى الحديث الذى اصطلح علماء مناهج البحث عليه ، وهو أن تكون التجربة الحسية محك اليقين فى هذا الشأن ؟

. الدكتور على عبد الجليل راضى:

يمكن أن نضم فى إجابة هذا السؤال ما قاله الأستاذ أبو الخير عن وزن الروح

والروح قوة يمكن الكشف عليها كقوة الكهرباء ، إذ وجد الجهاز الحساس الذى يحس بهذه القوة ، فمثلا ظلت ظاهرة التأثير الضوئى الكهربائى مختفية إلى داخل القرن الحالى ، حتى اكتشف بالصدفة ، حينما كان عامل يضع قطعة من معدن « السليتين » أمام ضوء كهربائى ، أن لاحظ مرور تيار فى ذلك المعدن ، وكان هذا بدء اكتشاف المصباح النيون والتلفزيون إلى آخره

فكان القوة تظل موجودة ، ولكن الجهاز الذى يكشف عليها يكتشف فى وقت ما ، وقد يكون بالصدفة ، وقد لا يكتشف بدليل أن أمواج اللاسلكى تجوب الكون منذ بدء الخليقة ، ولم نسمعها إلا بعد اكتشاف الراديو

وهى تمر بأجسامنا ولا نشعر

بها ، والأرواح قوة كهرمغناطيسية مثل أمواج اللاسلكى تخترق أجسامنا الآن ، وتنتقل من مكان إلى مكان ولا نحس بها ، لأننا لسنا أجهزة حساسة ، حتى إذا اكتشفنا جهازاً حساساً « وسيط » لنقل الرسائل الروحية ، فينقل تأثيرها إلينا مثل ما ينقل جهاز المحول القوة الكهربائية العاليه إلى قوة أقل منها « ترانس »

هذه نظرة علمية ، والروح دائماً تسبق العقل ، فمثلا عند ما جاء القرآن لسان الرسول صلوات الله عليه ، لم يسأل أحد كيف جئت به ، وإنما سأل فى محتويات هذا القرآن ، هل هو مطابق للعقل أم لا ؟ وهذا هو القياس الصحيح

والعلم لم يصل بعد إلى كنه الروح ، لأنه لم يرتق إلى هذه الدرجة ، ولو أنه يسير إلى هدفه بخطوات واسعة

وفى الإسراء والمعراج ، سافر الرسول صلوات الله عليه إلى السموات ، كيف انتقل ، لم يفسر العلم ذلك ، ولكنه بعد اكتشاف الصواريخ والحياة فى الكواكب سوف يوجد تفسير لذلك

وخلاصة القول ، أنه لا يمكن تفسير الروح بالعلم إلا بعد أن يصل العلم إلى منتهاه ، ولن يصل العلم ولا بعد ملايين السنين إلى منتهاه

نحن الآن فى ألف باء الروحية لأن العلم لا يزال فى ألف باء ، رغم هذا التفوق الباهر

إن علمنا لا يزال كرملة على حافة المحيط ، فإذا كان العلم الآن لم يقدم لنا بعد حقائق كاملة عن كنه الروح فهذا لا يضيرنا ولا يجعلنا نتقاعس عن البحث شأن أى علم كالكيمياء مثلا

• الأستاذ أبو الوفا التفتازانى:

ما رأى الدكتور على فى أن من شرط العلم أن يكون موضوعه مشتركا بين الناس جميعاً ، بمعنى أن ما يستطيع أن يتوصل إليه العالم من معرفة عن طريق خاص يغدو مباحا ومفهوماً من الناس جميعاً ، فهل يمكن أن ننقل هذه المعارف الروحية إلى الآخرين حتى يمكن التحقق من صدقها

. الدكتور على عبد الجليل راضى :

يوجد فى العلم نظريات لم يعرفها إلا أصحابها كالنسبية التى قال بها انشتاين .

وقد قال انشتاين : أن الضوء له وزن فلم يصدقه أحد ومع ذلك ثبت بمشاهدة بسيطة فى يوم كسوف للشمس . أن المراصد وجدت الضوء ينحنى نحو الشمس مما يدل على أن له وزن ، فثبتت النظرية

والنظرية لم تكن عامة كانت للخاصة . وحتى الآن لا يفهم النسبية إلا القليل

. الأستاذ طه عبد الباقى سرور

قال الدكتور على راضى فى كتابه « العالم غير المنظور » أن الكون كله عبارة عن ذبذبات واهتزازات ونسبة الذبذبة هى التى تكون العوالم المختلفة .

فعالم الإنسان ، وعالم الجن ، وعالم الملائكة ، وعالم المادة ، وعالم الروح وعالم الجنة والنار . إنما صاغت هذه العوالم وفصلت بينها درجات الذبذبة والاهتزاز ؟

فهل نفهم من ذلك أن الجنة والنار والروح كل ذلك موجود بيننا ومعنا وإنما يفصله عنا ، اختلاف درجات الذبذبة بيننا وبينه وإن الوساطة الروحية هى محاولة لتقريب هذه الذبذبة .

. الدكتور على عبد الجليل راضى

الجنة والنار موجودة بيننا . وكذلك الأرواح . فالأكوان متداخلة فى بعضها . تفصلها اختلاف نسبة الاهتزازات ؟

. الدكتور مصطفى كمال وصفى

لا شك أن رجال التصوف هم أكثر الناس إيمانا بالروح وأقربهم إلى الروحية ، لأن الروح من عالم الغيب ، وقد أثبتتها الكتب السماوية والأحاديث النبوية الصحيحة فنحن نؤمن بها بلا أدنى شك

ومن ناحية أخرى فلا شك فى أن ضيوفنا الأعزاء من أعضاء جمعيه الأهرام الروحية . قد ضربوا بسهم أوفر فى بحوث الروحية ، ونشروا فى ذلك بحوثا قيمة قرأناها وسمعنا منهم الآن كلاما طيبا

ومن ناحيتنا نحن رجال الصومية قد حال بيننا وبين الدخول فى هذا المضمار أمران

أولها : الخوف من التلبيس ، أى الخوف من أن يكون الاتصال من عالم آخر غير عالم الروح كالجن مثلا ونحن بطبيعة الحال نصادف الكثير من المكاشفات والاتصالات الروحية فكلما يعرض لنا من هذا الأمر نقيسه بمقياس واحد ، هو العرض على الشريعة فما كان منها مطابقا للشرع أخذناه ، وما كان منها منافيا له طرحناه

هذا هو المانع الأول ، والثانى الذى حال بيننا وبين الدخول فى هذا المضمار ، هو أن القرآن شاء أن لا يفتح لنا مجال البحث فى الروح لقوله تعالى : «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا »

فوقفنا الآن هو موقف المتسائل المستفهم المتعلم ، وليس موقف المستنكر ، فنحن نرجو متوجهين إلى السادة أن يبعثوا الاطمئنان إلى قلوبنا ، وأن يذكروا لنا هل هذه الاتصالات حقيقة مطابقة للشرع فنطمئن لها .. وثانيا إذا كان القرآن لم يفتح باب الدخول فى هـــذا الموضوع فكيف السبيل إلى اقتحامه بعد ذلك ؟

. الأستاذ ابراهيم الخطيب

أوافق السيد الدكتور وصفى كل الموافقة لاسيما وأن الله منع رسوله من البحث فى مثل هذا بقوله سبحانه « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى. بل لله الأمر جميعا »

ومعنى هذا أن الله سبحانه منع رسوله من أن يقتحم أسوار الروح أو التعرف على كنهها لأنها من أمور الغيب

ولا يمنع أن يكون من الناس من استظلوا بلواء القرآن وراضوا نفوسهم حتى تجردت من ملابسة البشرية ، وتخلصت من قيود المادية. فلا مانع أن تكاشف مثل هذه الروح بما فى طيات المادة وأسوار الكون. وقد تنبأنا بالمغيبات التى لا حذر عليها « ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء »

فمن أراد أن يقف على بعض أسرار الروح فليتقيد بسلطان الامر الإلهى ومن مظهر هذا السلطان قبل

كل شيء الاعتراف برسالة محمد ﷺ.. وهو مالانجده فى كثير من المشتغلين بهذا العلم المعاصر

. الأستاذ محمد شاهين حمزة

الدكتور وصفى قال أن القرآن يمنع من البحث فى الروح . هل هذا حقيق؟ وأنا حريص على دينى وتعاليمه ولقد بحثت فى الروح ودرست . ولايزال عندى شوق إلى الاستمرار ولكننى أجزع إذا علمت أن هذا يخالف الدين

إن هذه الآية الكريمة : «ويسألونك عن الروح » لا حذر فيها ولا تدل على أمر يمنع من البحث عن أسرار الروح

وكبار المسلمين من الأئمة السابقين لهم دراسات فى علم الروح ، كابن القيم ، والغزالى ، وابن سينـــا : وجلسات التحضير ثبت فيها حضور الروح .

الأستاذ السيد محمد مروان

إن الروح التى تحضر هى روح القرين من الجن ؟

. الأستاذ محمد شاهين حمزه :

هذا ادعاء على من يقول به إثباته وأنا أقول : إذا حضرت روح . وجاءت هذه الروح وقالت أنا روح وأثبتت ذلك بكل الوسائل وأقامت خمسين دليلا على أنها روح فلان والد أحد الحاضرين .

أنا مضطر أمام هذه الأدلة أن أقول أنها روح .. إننى أطالب من يقول أنها قرين بالدليل . خلى روح تقول انها قرين .. أنا مستعد أن أصغى إصغاء كاملا إلى الهاتف الذى يقول أنا قرين .

. الأستاذ حسن حسين :

أريد أن أعقب على الدكتور وصفى . يقول : انه يمنعه من قبول الروحية عاملان . الأول خشية التلبس .

أريد أن أطمئنه أن الروحيين لم يأخذوا كل ما يقال فى الجلسات قضية مسلمة . ولا يمنعون أبداً أن يكون أحد الحاضرين من الجن .

أنظروا ماذا ندعوكم إليه إن كان خيراً فخذوه وإن كان شراً فاتركوه .

نختبر ماتأتى به الارواح ونعرضه على عقائدنا ولا نقف جامدين منكرين فحسب .

أنا رجل متدين وقد مرت بى تجربة لا أستطيع إنكارها : لقد مات ابنى وجزعت عليه جزعاً شديدا . وكنت أناجى ربى وأطلب الصبر وقد حضر ابنى أو حضرت روحه وأخبرنى أنه حزين لأنى أبكى عليه ولأن والدته تبكى ، وفهمت حينئذ ؟ معنى قول الرسول صلوات الله عليه « إن الميت ليعذب ببكاء أهله »

لقد أثبتت لى الروح بما لا سبيل إلى الشك فيه انها روح ابنى فهل بعد ذلك دليل ؟

• الأستاذ طه عبد الباقى سرور :

لايزال موضوع البحث فى حاجة إلى مزيد من الإحاطة بالجوانب المتعددة فى دعوى الروحية الحديثة التى اتسع مدلولها لدى القائمين بها حتى اشتملت على آراء فى العقائد والحياة نريد أن تعرض فى ندوتنا عرضا مفصلا

والسادة الزملاء من أعضاء الندوة المعارضين لهذه الفكرة لم يتكلموا بعد ، وقد قطعنا شوطاً بعيداً فى هذه الندوة ، يملأ الصفحات المعدة لها فى مجلة الإسلام والتصوف .

وأنا أقترح ، أن تنهى ندوتنا اليوم على أن نبقيها مفتوحة ومستمرة للجلسة القادمة إن شاء الله

ونرجو من الأستاذ أحمد أبو الخير استكمالا للبحث فى الجلسة القادمة أن يعرض علينا بالفانوس السحرى جلسات تحضير الأرواح والصور التى أخذت للأرواح ، والأصوات التى تحدثت بها :

• الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير :

أنا موافق على اقتراح الأستاذ طه عبد الباقى سرور .

كما أبدى الجميع موافقتهم على استكمال البحث فى الندوة التالية .

« ومجلة الإسلام والتصوف » تفتح صفحاتها لتعقيبات العلماء والكتاب ، فهدفنا هو الوصول إلى قول فصل فى هذا الموضوع الخطير .